يزيد في حسرتهم ويكون ذلك نوعا مما يلحقهم من غضب الله وعذابه وتغتبط
المومنون فيفرحوا بحالهم ونجاتهم من فضيحة اوليك فليكون حكاية ذلك
في القران لطفا للمكلفين وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده
على الحقيقة حيث يقول للمعبودين من دونه انتم اضللتموهم ام هم ضلوا بانفسهم
فيتبرون من اضلالهم ويستعيذون به ان يكونوا مضلين ويقولون بل انت تفضلت
من غير سابقة على هولا وابايهم تفضل جواد كريم فجعلوا النعمة التي حقها
ان تكون سبب الشكر نسيان الذكر وكان ذلك سبب هلاكهم فاذا برات الملايكة والرسل
انفسهم من نسبة الاضلال الذي هو عمل الشياطين اليهم واستعاذوا منه
فهم لربهم الغني العدل اشد تبرية وتنزيها منه ولقد نزهوه حين اضافوا
اليه التفضل بالنعمة والتمتيع بها واسندوا نسيان الذكر والتسبب به
للبوار الى الكفرة فشرحوا الاضلال المجازي الذي اسنده الله الى ذاته في قوله
يضل من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيد ان يقولوا
بل انت اضللتهم والمعنى اانتم اوقعتموهم في الضلال عن طريق الحق ام هم
ضلوا عنه بانفسهم وضل مطاوع اضله وكان القياس ضل عن السبيل
الا انهم تركوا الجار كما تركوه في هدى الطريق والاصل الى الطريق وللطريق
وقولهم ضل البعير في معنى جعله ضالا اي ضايعا لما كان اكثر ذلك بتفريط
من صاحبه وقلة احتياط في حفظه قيل اضله سوا كان منه فعل

اولم يكن سبحانك تعجب منهم قد تعجبوا مما قيل لهم لانهم ملايكة وانبيا معصومون
فما ابعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بابليس وحزبه او نطقوا بسبحانك ليدلوا
على انهم هم المسبحون المقدسون الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهم ان يضلوا عباده
عباده او قصدوا به تنزيهه عن الانداد وان يكون له ملك او نبي او غيرهما ندا
ثم قالوا ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصومون ان نتولى احدا دونك فكيف
يصح لنا ان نحمل غيرنا على ان يتولونا دونك او ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال
الشياطين في توليهم الكفار كما تولاهم الكفار قال الله تعالى فقاتلوا اوليا
الشيطان يريد الكفرة وقال والذين كفروا اولياوهم الطاغوت وقرا ابو
جعفر المدني نتخذ على البنا للمفعول وهذا الفعل اعني اتخذ يتعدى الى مفعول
واحد كقولك اتخذ وليا والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا قال الله تعالى
ام اتخذوا الهة من الارض وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فالقراة الاولى
من المتعدي الى واحد وهو من اوليا والاصل ان نتخذ اوليا فزيدت من لتاكيد
معنى النفي والثانية من المتعدي الى مفعولين والاول ما بني له الفعل والثاني
من اوليا ومن للتبعيض اي لا نتخذ اوليا وتنكير اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصون
وهم الجن والاصنام والذكر ذكر الله والايمان به او القران والشرايع والبور ر
الهلاك يوصف به الواحد والجمع ويجوز ان يكون جمع باير كعايذ وعوذ
هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رايعة خاصة اذا انضم اليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)